الرفيق جورج حبش :

جماهيرنا في فلسطين المحتلة أقامت حاجزا في وجه مخططات العدو وعملائه ..

- نتفق مع دمشق على محاربة « تسوية » السادات الراهنة ونهج السادات والتحالف الانعزالي ـ الصهيوني في لبنان
- نناقش الآن « ورقه عمل للوحدة الوطنية الفلسطينية » نتجت عن اجتماعات دمشق وبيروت
- نستطيع ان نجعل من الساحة اللبنانية الورقة الاولى في نضالنا لاحباط مخططات « كامب ديفيد »

التقت اسرة تحرير المجلة للمرة الثانية بعد لقائها الذي نشرنا وقائعه في عددنا الماضي ، مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٠

وفي حين تناول اللقاء الماضي مسائل «كامب ديفيد» ومؤتمر « دمشق » للصمود والتصدي ، والوحدة الوطنية الفلسطينية ٠٠ تناول هذا اللقاء الثاني الذي ننشر وقائعه كاملة ، زيارة وفد الجبهة الشعبية والرفيق الامين العام الى دمشق وأسس وآفاق العلاقات بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمسؤولين في سوريا ٠ كما تناول اللقاء وقائع الاجتماعات التي عقدت مؤخرا بين قادة المقاومة بخصوص الوحدة الفلسطينية٠ وتحدث الرفيق جورج حبش عن الوضع في الساحة اللبنانية ، مؤكدا على اننا نستطيع ان نجعل من هذه الساحة الورقة الاولى في نضالنا لاحباط مخططات « كامب ديفيد » ٠ كما اكد الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية على ان جماهير فلسطين المحتلة اقامت حاجزا في وجه مخططات العدو وعملائه ٠٠ وتناول اللقاء المبادرة العراقية والبيانين الصادرين في الاسبوع الماضي عن بغداد ٠٠٠

□ في ضوء التطورات السياسية التي اعقبت مبادرات السادات الخيانية ، قمتم بزيارة الى دمشق وتباحثتم مع الرئيس الاسد وعدد من المسؤولين السوريين ، فما هي طبيعة هذه اللقاءات ، وما هي طبيعة العلاقة التي نشأت بين الجبهة الشعبية والنظام السوري ، وما هي آفاقها ومستقبلها ؟!

الرفيق حبش : اعتقد ان وراء تكرار هذا السؤال بالنسبة لي ، هو موضوع الصدام الذي حصل ما بين القوات السورية وقوات الثورة الفلسطينية على الارض اللبنانية في العام ١٩٧٦ ، ثم قضية طبيعة العلاقات السلبية التي كانت قائمة سابقا بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والنظام السوري ٠

في ضوء ذلك ، يبرز السؤال المتكرر الذي يقول : كيف تغير موقفكم ، وعلى اي اساس تغير هذا الموقف ٠٠٠ الخ ؟؟

وفي هذا المجال اقول : ان موضوع العلاقات السياسية بين القوى تحكمها مجموعة قواعد علمية ٠ وبعبارة اخرى فان العلاقات السياسية ، لا يمكن ان تكون قائمة على اساس المزاج ، او على اساس الانفعالات ، وانما على اساس قواعد علمية ، يحدد كل تنظيم سياسي علاقاته على اساسها ٠ ولست بصدد تعداد كافة هذه القواعد التي تستند اليها التنظيمات في اقامة علاقاتها ، في ضوء مواقفها وخطوطها السياسية والايديولوجية ، ولكن من الممكن الاشارة بسرعة الى قاعدتين اساسيتين :

القاعدة الاولى ، هي ان العلاقات بين القوى السياسية ليست علاقات ثابتة او جامدة علميا ، وانما هي علاقات تتأثر بالمستجدات والمتغيرات السياسية ، وانه من الخطأ ، ومن الخطأ الكبير ، ان لا يأخذ تنظيم سياسي المستجدات السياسية بعين الاعتبار ، فيما يتعلق بعلاقاته السياسية مع القوى الاخرى ٠

القاعدة الثانية ، هي ان موضوع العلاقات السياسية ليس بمستوى واحد ، وانما يتراوح ما بين علاقات تحالف استراتيجي كامل ، وما بين علاقات تقوم على اساس مواقف سياسية محددة ، تتناول معارك محددة ٠

واستنادا الى فهمنا هذا ، وفي هذه الفترة بالذات ، فقد وجد مكتبنا السياسي اننا امام معركتين سياسيتين ، هناك توافق بيننا وبين النظام السوري حولهما ٠

● المعركة الاولى ، هي معركة مقاومة كل النهج الذي بدأ يمثله السادات بعد زيارته الخيانية للقدس المحتلة ، وما نتج عنها مؤخرا من اجتماعات كامب ديفيد ، والاتفاقيات التي تمخضت عنها ٠

ان موضوع التسوية السياسية للصراع العربي ـ الصهيوني ، وللصراع الفلسطيني ـ الصهيوني ، كما كان مطروحا بعد حرب تشرين مباشرة ، تحددت الان معالمه بالضبط ، حيث اصبح من الواضح جدا ، انه في ظل ميزان القوى القائم ، فان هذه التسوية ، ليست سوى تسوية امبريالية ـ صهيونية ، واكاد اقول انها تسوية امبريالية ـ صهيونية ١٠٠ بالمئة وليس ٩٩ بالمئة ٠ فالامور قد وصلت حدا من البلورة والوضوح ، لطبيعة التسوية ، لم يكن حاصلا سابقا ٠ فقد بات معروفا الان ، ان من ترجمات هذه،التسوية مثلا وجود سفارة صهيونية في القاهرة وعلم صهيوني يرفرف في سماء القاهرة ، وعلاقات طبيعية اقتصادية وثقافية ٠٠٠ الخ ٠

في ضوء هذا الوضوح ، وفي ضوء هذه البلورة اتخذ النظام السوري موقفا مناهضا لمجرى سياسات السادات ، ومناهضا بالتالي للتسوية السياسية المطروحة الان ، والتي يجب ان نتوجه عمليا لمحاربتها ٠ ومن هنا شعورنا اننا امام قضية واضحة ومحددة ، ولسنا امام اوهام او احتمالات ٠ فالتسوية كما هي مطروحة الان ، هي تسوية امبريالية ـ صهيونية بالكامل ٠ والنظام السوري اعلن موقفا واضحا من هذه التسوية ومن سياسات النظام المصري في مجراها ٠

وينبغي ان يكون واضحا ان اتفاقنا مع النظام السوري حول ضرورة مواجهة التسوية السياسية المطروحة الان وحول ضرورة مواجهة نهج السادات ، لا يعني ان هناك تطابقا كاملا حول نهج المواجهة وبرنامج المواجهة ، ولكنه اتفاق ، يمكن تسميته باتفاق حول منطلقات الموقف مما يجري حاليا ٠

● المعركة الثانية ، هي معركة لبنان الجارية حاليا ، والموقف من المخطط الانعزالي الصهيوني ـ الامبريالي في لبنان ٠

والمعركة في لبنان مرت بعدة مراحل ، ولكن ما هي طبيعة المرحلة التي تمر بها الان ؟! ان القوى الانعزالية المتحالفة مع العدو الصهيوني تحالفا عضويا سافرا ومكشوفا ، والتي تتلقى كل اشكال الدعم والاسناد من الامبريالية ايضا ، تحاول ان تفرض مخططها على الساحة اللبنانية ، الذي يعتبر جزءا من المخطط الشامل الذي تسعى الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية لتنفيذه في المنطقة برمتها ٠ ولذلك يجب النضال من اجل منع القوى الفاشية الانعزالية من تحقيق اهدافها ومخططاتها ٠ وفي ضوء ذلك نقول ، ان هناك اتفاقا حول ضرورة التصدي لمخططات الانعزاليين على الساحة اللبنانية ٠

لذلك فان الاتفاق حول الموقفين السياسيين المشار اليهما سابقا ، ليس امرا بسيطا ٠ ان اهم معارك الثورة الفلسطينية الان هي مواجهة النتائج التي ترتبت على مبادرات السادات ، وعلى اتفاقات كامب ديفيد ، وما سينتج عنها ، ومواجهة المعركة في لبنان ، باعتبارها معركة تستهدف الوجود الوطني الفلسطيني المسلح ، من اجل تصفيته ٠

ان هذا لا يعني ان هاتين المعركتين ، هما المعارك الوحيدة التي تواجهها الثورة الفلسطينية ٠ ان هناك مجموعة معارك اخرى هامة ٠ فهناك مهمة تصعيد العمل الثوري بكل اشكاله داخل الوطن المحتل ، وهي معركة التصدي لمشروع الحكم الذاتي ٠٠٠ الخ ، ولكن تبقى معركة التسوية التصفوية ومعركة

الرفيق جورج حبش : ان اهم معارك الثورة الفلسطينية الان هي مواجهة النتائج التي ترتبت على مبادرات السادات واتفاقيات « كامب ديفيد »

لبنان ، هي من اهم المعارك التي تواجهنا في هذه المرحلة ٠

استنادا الى ذلك نقول ، هذه هي القواعد العلمية التي نستند اليها في خطوتنا ، نحو اقامة علاقات مع النظام في سوريا ٠ ان اي تفكير علمي يجب ان يقود الى ضرورة اقامة علاقات على اساس عدد من المعارك الواضحة والمتبلورة بيننا وبين الاخوة في سوريا ٠

● اما بالنسبة لطبيعة مباحثاتنا مع الاخوة المسؤولين في سوريا ، فانها تناولت الاوضاع السياسية بشكل عام ووسائل مجابهتها بشكل عام ايضا ٠ ومع ان الاوضاع السياسية ، كانت موضع بحث في مؤتمر جبهة الصمود والتصدي ، الا ان مباحثاتنا تناولت جوانب محددة من الاوضاع السياسية ، وبشكل خاص الوضع في لبنان ، والجوانب الاخرى المتعلقة بالثورة الفلسطينية في هذه الفترة ٠

والى جانب ذلك ، فقد تناولت مباحثاتنا ، على ضوء حداثة العلاقة بيننا ، موضوع العلاقات نفسها ٠ وقد جرى حديث ، وربما طويل نسبيا ، في هذه القضية ، حيث كان هناك شعور بضرورة واهمية تحديد فهمنا لهذه العلاقة والاسس التي تقوم عليها ٠ وقد سجلنا اهتمام المكتب السياسي للجبهة الشعبية بهذه العلاقة ورؤيته لايجابياتها ، بما يخدم هدفنا في معاركنا المشتركة ٠ ثم بعد ذلك حددنا اسسا بسيطة ، علمية ، وواضحة لهذه العلاقة وكيف يجب ان تقوم على الوضوح والصراحة وعلى اساس المراجعة والتقييم لها بين وقت واخر ، ومعالجة اية ثغرات من خلال الحوار المشترك ٠

بعد ان حددنا فهمنا لهذه العلاقة واسسها السياسية ، تناولنا بصراحة ضرورة ترجمة هذه العلاقة عمليا ٠ ولا شك ان اية علاقات تقوم بين طرفين سياسيين تفقد قيمتها ، اذا بقيت في اطار اللقاءات والاحاديث دونما ترجمة عملية لها ٠ والترجمة العملية لهذه العلاقة ، هي بطبيعة الحال ، هدف من اهداف علاقاتنا ٠ ان اقامة العلاقة ، استندت الى شعور مشترك ، اننا نلتقي في جبهة عريضة من التحالفات لمواجهة معارك معينة ومحددة ٠ والى جانب ذلك فان الثورة الفلسطينية ، وعلى ضوء واقعها ، واعبائها ومتطلبات عملها ، بحاجة الى الاراضي السورية ، والمساندة السورية ٠ ولذلك فقد وقفنا امام ضرورة ان تعطى الجبهة الشعبية الحق في الاستناد الى القطر العربي السوري في تحركاتها ونشاطاتها سواء فيما يتعلق بالارض المحتلة ، او ازاء تجمعات جماهير شعبنا الفلسطيني في اماكن تجمعه ٠

وقد استمعنا بهذا الصدد الى وجهات نظر المسؤولين في سوريا حول هذا الموضوع ٠ وقد لمسنا تفهما وتوجها ايجابيا من قبل الرئيس الاسد ومن كافة الاخوة المسؤولين الذين التقيناهم في دمشق ٠

وفيما يتعلق بالشق الاخر من السؤال والذي يتناول افاق هذه العلاقة ومستقبلها ، فمن واجبي ان اسجل من ناحية علمية ، ان هذا الموضوع على المدى البعيد ، سيكون رهنا بالتطورات السياسية في المنطقة ٠ ولكن نحن نشعر اننا نلتقي الان حول معارك سياسية ، لا يمكن تسميتها بأنها معارك يوم او يومين او اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين ، اننا امام معارك سياسية ستكون هي المعارك المطروحة لفترة لا بأس بها من الوقت ٠

من ناحيتنا ـ وهذا واجبنا ـ فاننا سنبذل كل جهد ممكن لتطوير هذه العلاقة الى اعلى حد ، يسمح به التحليل السياسي العلمي ، وتسمح به القواعد العلمية في تحديد العلاقات ٠

الجديد في الوحدة الوطنية

□ تعددت اللقاءات التي تمت في الاونة الاخيرة بين فصائل الثورة الفلسطينية لبحث موضوع الوحدة الوطنية ٠ فما هو الجديد في المباحثات التي تمت في دمشق وبيروت هذا الاسبوع ؟؟ وهل تعتقدون ان ثمة امكانية لتحقيق وحدة وطنية حقيقية ؟؟

الرفيق حبش : لقد تحدثنا حول هذا الموضوع في الاسبوع الماضي ، ولكن لا بأس ان نتحدث مجددا في بعض الجوانب الاخرى حول قضية الوحدة الوطنية ، التي تحظى فعلا باهتمام متزايد على كافة المستويات الجماهيرية ، وعلى مستوى قواعد الثورة وكادراتها ٠٠٠ الخ ٠

قبل زيارة السادات للقدس المحتلة ، كان يجري الحديث عن تسوية سياسية تكون قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفا فيها ٠ والى ما قبل هذه الزيارة بأسابيع قليلة ، كان يجري الحديث عن موضوع جنيف ومؤتمر جنيف وحضور الطرف الفلسطيني لهذا المؤتمر ، من جانب قيادة منظمة التحرير ، اما بوفد مستقل او ضمن الوفد العربي ٠٠٠ الخ ٠ وهذا الموضوع لم يكن سرابا او وهما في ذلك الوقت ٠ فالاحاديث التي كانت تطرح ، كانت احاديثا سياسية ، يرافقها مساعي جدية ، لكي تكون المنظمة طرفا في التسوية ٠ والى جانب ذلك ، كان لقيادة المنظمة مواقف من هذه التسوية او كيفية التعاطي التكتيكي مع هذه القضايا ٠ لذلك من الطبيعي ان تكون القضايا السياسية المطروحة في الساحة الفلسطينية في ذلك الوقت هي هذه الموضوعات ٠٠٠ « جنيف او لا جنيف » ٠٠٠ « تشترك المنظمة في التسوية ٠٠٠ او لا تشترك » ٠٠٠ « هذا التكتيك سليم او غير سليم » ٠٠٠ « قرار ٢٤٢ يعدل او لا يعدل » ٠٠٠ هذه الموضوعات لم تكن مفتعلة من قبلنا ٠٠٠ فهي موضوعات يومية كانت تعيشها كل فصائل الثورة الفلسطينية ، وتجيب عليها وتحدد مواقف منها ٠

الان ، هناك مستجدات ٠٠٠ متغيرات سياسية ٠ الموضوعات السابقة الذكر لم تعد موضوعات مطروحة للنقاش ٠ وبالتالي المعارك السياسية التي كانت مطروحة في الساحة الفلسطينية حول جنيف والمشاركة ، وحول قرارات مجلس الامن الدولي تعدل او لا تعدل ٠٠٠ الخ ، لم تعد قائمة كما كانت قائمة سابقا ٠ فموضوع ان تكون قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفا في التسوية الان ، لم يعد واردا في هذه الفترة ، بعد ان تحددت الصيغة المحددة للتسوية ، بشكل لم يكن مطروحا بمثل هذا الوضوح في السابق ٠

ان طبيعة التسوية المطروحة الان بعد مبادرات السادات واتفاقات كامب ديفيد ، ترفض قيادة منظمة التحرير لكي تكون طرفا فيها ٠ ان هذا شيء هام